

مارك دولوز

وُلد في باريس سنة 1945 . يسكن في حيّ مونماطر .
شاعر ورّحالة... «ممشيئة الأشياء» . نشر مجموعته الشعريّة الأولى سنة 1971، وهي بعنوان
« ذكريات بيت الكلمات » (*Souvenirs de la maison des mots*) بتقديم الشّاعر
الفرنسيّ أراجون، ثمّ تبعتها مجموعات أخرى . له ترجمات كثيرة من بينها أنثولوجيا من
الشّعر الهنغاري الحديث، وقصائد للشّاعر يونس إمري .
بعد بضع سنوات، رفض دولوز أن « يلعب دور الشّاعر »، فالتزم الصّمت لمدة 15 عاماً، وآلى على
نفسه خلال هذه الفترة أن يبحث عن طرق تعبير شعريّة جديدة ترتبط بالمدينة المعاصرة،
عروض شوارع، شعر موسيقي وأشكال تعبيرية أخرى .
في العام 1982 قام مارك دولوز، بالتعاون مع دانييل فورنييه، بتأسيس جمعيّة « الباحة الشعريّة »
(*Le Parvis Poétique*)، وهي جمعيّة تقوم بتنظيم عروض ومهرجانات واستعراضات فنيّة
وقراءات شعريّة وما إلى ذلك . يعمل مارك دولوز هذه الأيام مستشاراً أدبياً للمهرجان الشعري
السّنوي « أصوات المتوسط » (*Voix de la Mediterranee*) والذي يجري في مدينة لوديف،
جنوب فرنسا .
إضافة إلى الشّعر يكتب مارك دولوز القصص، وستصدر له هذه السّنة مجموعة شعريّة جديدة،
وكذلك أقاصيص في مجلّات ودوريات مختلفة .

من مجموعته الشعريّة « ذكريات بيت الكلمات » هذه القصيدة :

أنا شاعرٌ بمشيئة الأشياء،
بمشيئة الكلمات يدّنا على الأشياء،
بمشيئة الروابط التي توحدني بالأشياء .
لكلّ شيء رابطٌ، لكلّ كلمة يدٌ .
الكفّ ترتدي أوجهاً عديدة، وأسرارها
ترتسمُ على التّمائيل كما البودوات المبهمة
من النظري حتّى النظري لا يقدرُ الإظفر أن يتعقب
خطوطَ الزّمن المنصرم .

وأنا أشعرُ بالخطر من شرّخ الكلمات
مثل هَشاشةِ الورق المحروق .

الحبّ

الحبّ..

ليس ما هو بداخلك

الحبّ..

ليس ما هو بداخلي

بل ما هو موجود

بيننا

الحبّ..

ليس ما أنا بالنسبة لك

الحبّ..

ليس ما انتِ بالنسبة لي

بل ما هو العالم بالنسبة

لنا

هذي الأرض التي تسمى العالم

وبلد الفعل والقول هذا يوحدنا

مثلما توحد أنفاسنا إيماءة عناق

العالم

بأعيننا التي تصنع اليوم

بأصابعنا التي ترسم الوقت الذي ينقضي

بأصابعنا التي تشكل الوقت الذي ينقضي

الحبّ..

هو أثرنا

في هذا العالم

A Charb , à Cabu, à Tignous , à Wolinski , à Oncle Bernard , à Honoré ,
à ...

إلى شارب ، إلى كابي ، إلى تينيوس ، إلى وولينسكي ، إلى العمّ برنار ، إلى هونوريه ،
إلى ...

Fasciste-est-là
Bouche arrachée
Et nous
Où sommes-nous ?

فاشيّ هنا
فمّ مقلوع
ونحنُ
أيننا نحنُ ؟

Fasciste-est-là
Le rire saigne
Et nous
Où sommes-nous ?

فاشيّ هنا
الضحك يدمى
ونحنُ
أيننا نحنُ ؟

Fasciste-est-là
Intelligence mutilée
Et nous
Où sommes-nous ?

فاشيّ هنا
ذكاء مشوّه
ونحنُ
أيننا نحنُ ؟

Fasciste-est-là
Libre pensée assassinée
Et nous
Où sommes-nous.

فاشيّ هنا
فكرة حرة مغتالة
ونحنُ ؟
أين نحن ؟

Fasciste-est-là
Corps écorchés
Et nous
Où sommes-nous ?

فاشيّ هنا
أجساد مسلوخة
ونحنُ
أيننا نحنُ ؟

Fasciste-est-là
L'horizon barbelé

Et nous
Où sommes-nous?

فاشي هنا
أفق شائك
ونحن
أيننا نحن؟

Bouche ouverte
Nous sommes là.

فم مفتوح
نحن هنا

Rire en berne
Nous sommes là

ضحكة في حداد
نحن هنا

Intelligence en alerte
Nous sommes là.

ذكاء في استنفار
نحن هنا

Pensée vivante
Nous sommes là

فكرة حيّة
نحن هنا

Corps debout
Nous sommes là

جسد واقف
نحن هنا

L'horizon déverrouillé
Nous sommes là

الأفق مفتوح
نحن هنا

Tristes oh tristes !
Nous serons là

حزاني أه حزاني !
نحن سنكون هنا.

Marc Delouze
Paris, 07/01/15, 14h10

مارك دييلوز
باريس ، 2015/01/07 ، س. 14. ود. 10

Traduit du français à l'arabe par Moncef Mezghanni .
Tunis Le 13/01/2015

Valleta Fiction

تخييل فاليينا

Tu crois que c'est la mer
Tu crois que c'est de l'eau
Mais ne sont que des mots
Qui enflent comme vagues de sable
Dans le dur désert du désir

تحسب انه البحر
تحسب انه ماء
ولكنها ليس سوى كلمات
تنتفخ مثل أمواج الرمال
في صحراء الرغبة القاسية

Tu crois que c'est une ile
Tu crois que c'est un port
Tu crois ce que tu regardes
Mais tu ne vois que ton regard
Et n'entends que l'écho de ta propre voix

تحسب انها جزيرة
تحسب انه ميناء

وتصدق ما ترى
ولكنك لا ترى الا نظرتك
ولا تسمع الا صدى صوتك .

Tu crois que c'est la pierre
Tu crois que c'est la ville
Mais ce n'est qu'un décor
Pour un théâtre de souvenirs

A venir

تحسب انه الحجر

تحسب انها المدينة

ولكن ليس غير ديكور

لمسرح ذكريات

سوف تأتي

Alors tu as plongé crois-tu *dans le poème de la mer*

Mais c'est *l'Enfer* qui t'a reçu

Et tu as bu à la source de la honte

Où Europe a coulé comme un os sans sépulture

Si ce n'est le silence abyssal d'Homère

عندها ، حسبت نفسك قد غصتَ في قصيدة البحر

ولكن الجحيم هو الذي استقبلك

و شربت من نبع الخجل

حيث أوروبا غرقت مثل عظمة بلا قبر

لولا صمت هوميروس السحيق

Tu crois que c'est la mer

Tu crois que c'est de l'eau
Mais ce ne sont que des cris engloutis
Sous la houle de terreur
Qui désespère d'un quelconque rivage

تحسب انه البحر
تحسب انه ماء
ولكنها ليست سوى صرخات مبلوغة
تحت طوفان الرعب
الذي يبأس من ضفة ما

Malte-Paris, septembre 2014

Marc Delouze

مالطا- باريس ، سبتمبر 2014

مارك ديلوز

ترجمة منصف المزغني Mezghanni Moncef